أسباب الغش في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ (الأسباب والحلول)

حطراف نورالدين

طالب دكتوراه (علوم) جامعة وهران 2

Nouripsy29@gmail.com

مخبر العمليات النفسية والسياق الاجتماعي

الملخص

يتناول هذا البحث الحالي ظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر تلاميذ المرحلة التعليم الثانوي بمستوياتها الثلاث، في دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات ولاية معسكر، وقد اجري البحث على عينة تتكون من **(80)** تلميذا وتلميذة في المرحلة الثانوية من مختلف مؤسسات الولاية، تتراوح أعمارهم من **(15-19)** سنة خلال شهر جانفي من سنة **2017** باستخدام المنهج الوصفي، وقد تم تطبيق استبيان لتحديد العوامل والدوافع المسؤولة عن قيام أفراد العينة بالغش في الامتحان، توصلت الدراسة إلى وجود أكثر من عامل مسؤول عن قيام الطلاب بالغش، اختلفت نسبتها وتكرارها وقد رتبت تنازليا حسب المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الاستبيان، ويأتي في مقدمة هذه العوامل رغبة الطلاب في تحقيق بعض المكاسب دون بذل جهد.

وفي ضوء ما أسفرت عنه النتائج أوصت بمجموعة من التوصيات .

الكلمات المفتاحية :الغش، التلميذ، مرحل التعليم الثانوي، التربية ، وجهة نظر .

Causes of cheating in the school environment from the point of view of students (Causes and solutions)

Abstract

This study examines the phenomenon of cheating in the exams from the point of view of the students of the stage of secondary education at the three levels, in an applied study on a sample of the institutions of the state of Camp. The research was conducted on a sample consisting of (80) students and secondary school students from various state institutions, (15-19) years during the month of January 2017 using the descriptive approach. A questionnaire was applied to determine the factors and motives responsible for the fraudulent examination by the sample members,The study found that there is more than one factor responsible for the cheating of students, the frequency and frequency of the students were arranged in descending order according to the arithmetic averages of each paragraph of the questionnaire.

In the light of the results, a set of recommendations was recommended.

Keywords: cheating, student, secondary education, education, point of view.

مقدمة

تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات والواجبات المدرسية من المظاهر التي قلما يخلو منها مجتمع من المجتمعات المعاصرة، وتتعدد وسائل الغش وطرقه وفقا لثقافة المجتمع ودرجة تحضره، فالمجتمعات البسيطة تستخدم وسائل تتناسب وإمكانات تلك المجتمعات بينما يستخدم طلاب المجتمعات الأكثر تحضرا وسائل أكثر تطورا وبالرغم من ان الغش في المجتمع الطلابي ظاهرة منتشرة في العديد من المجتمعات إلا أن الدراسات التي تناولت الموضوع قليلة إلى حد ما، مقارنة بالموضوعات الأخرى التي تناولت جوانب عديدة من الحياة الطلابية ومجتمع المدرسة مثال، التحصيل الدراسي التأخر الدراسي، الغياب، التسرب،..... وغيرها.(فؤاد:93،1992)

وتزداد مشكلة الغش أهمية وخطورة عندما تمس هذه المشكلة الشريحة المتعلمة او المثقفة من المجتمع من تلاميذ ومدارس وجامعات والذين يفترض ان تكون وسائل التربية والتعليم قد هذبت سلوكهم وصقلت أفكارهم سعيا وراء تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، والواقع أن الملاحظات المستمدة من العديد من المعلمين، مدراء المدارس، الموجهين التربويين، مراقبي الامتحانات، أساتذة وغيرهم تشير إلى أن ظاهرة الغش في الاختبارات او الواجبات مازالت منتشرة لدى الطلاب(بلوم:2005 ،56)

تعد مشكلة الغش من اخطر المشاكل التي يواجهها التعليم المدرسي وأوسعها تأثيرا على حياة التلميذ والمجتمع من حوله وهي تعتبر سلبية من الناحية القيمة والأخلاقية إضافة إلى أنها تؤدي إلى التشكيك في نزاهة وأمانة نتائج الطلاب تدعي Flynn Vencat(2006) بان هذه الظاهرة منتشرة لدرجة أنها تحولت إلى مشكلة عالمية وتوجد في جامعات أوروبا والولايات المتحدة وجامعات الشرق الأقصى واستراليا أيضا(Hains And Al :1986)، مما يفسر كيف حضيت هذه الظاهرة باهتمام من قبل العديد من الباحثين محليا ودوليا، حاول الباحثون فهم الدوافع وراء انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات والوقوف على مخاطرها وقاموا بمحاولة طرح طرق علاجها.(فاروق:115،1993)

مشكلة الدراسة :

إن مدارسنا بشكل عام تعاني من سلبية عدد من الآباء في متابعة أبنائهم وترك الحبل على الغارب لإدارة المدرسة لتتحمل التربية مع التعليم والحقيقة هي إن هؤلاء الآباء لا يشعرون بالخطر الحقيقي الناجم عن سلبيتهم إلا بعد حدوث أضرار تمس الأبناء سواء كانت انحرافات سلوكية أو رسوبا دراسيا متكررا، والغريب في الأمر إن أصابع ألاتهام تشير في المقام الأول والأخير إلى إهمال المدرسة وعدم رعايتها الكاملة للأبناء وناسين دورهم المهم في التربية والرعاية والتواصل مع المؤسسة التعليمية من اجل حماية الأبناء وحماية المجتمع ولا تنسى قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم(أدبوهم لسبع وعلموهم لسبع وصاحبوهم لسبع ثم اترك له الحبل على الغارب) (هويش:17،1999).

إن المجتمعات الإسلامية بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص تسعى دائماً إلى الرقي والتقدم في جميع المجالات سواء كان منها علمياً أو اقتصادياً أو زراعياً أو تجارياً أو طبياً ... وغيرها من المجالات، وذلك كي تعمل على مواكبة غيرها من المجتمعات والدول المتقدمة في مجالات التي ذكرها الباحث سابقاً، التي سبقتها تلك الدول وتقدمت عليها بمراحل . ولذلك على المجتمعات أن تسير وفق أسس تربوية وعلمية في المساهمة على تحقيق هذه الأهداف والطموحات، لإعداد جيل صالح ومبدع يمثل المستقبل المشرق والمتحضر لهذه المجتمعات. وتعد مشكلة الغش في الامتحانات المدرسية من اخطر المشاكل التي يواجهها التعليم المدرسي وأوسعها تأثيرها على حياة الطالب والمجتمع حوله والغش حلقة من متلازمة ثلاثية معروفة تتكون من الكذب والسرقة وخيانة الأمانة . الغش خيانة للنفس وخيانة للآخرين وهو يبدأ في الامتحانات وينتهي الى كل مناحي الحياة، وظاهرة الغش في الامتحانات والذي أصبح يشكو كثير من المدرسين والتربويين من انتشاره ليس على مستوى التعليم الابتدائي فحسب بل تجاوزتها الى المرحلة الثانوية او الجامعية فكم من طالب قدم بحثا ليس له فيه الا اسمه على غلافه وكم من طالب قدم مشروعا ولا يعرف عما فيه شيئا وقد تعجب من انتكاس الفطر عند بعض الطلبة فيرمي من لم يغش بأنه معقد ومتخلف وجامد وربما تمادى أحدهم فاتهم الطالب الذي لا يساعد على الغش بأنه لا يعرف معنى الأخوة ولا التعاون وأنه ذو خلق سيء وفي من البغض ما فيه (حسون:2010 ،95).

وعلى التربويين وخاصة منهم المعلمين يفتكروا إن مهنة التدريس مهنة شريفة يقوم عليها وينتج منها أجيال وأجيال من الطلاب . وأيضاً إن التدريس مهنة شريفة كلف بها الرسل عليهم السلام وهم أشرف الخلق في الناس أجمعين . يقول الله تعالى : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين)...(إسماعيل: 1996، 25)

بالإضافة إلى مهنة التدريس إنهم كانوا يربون على أساس منهج تربوي يتقون به الله سبحانه وتعالى، ليساعد الناس على إتباع السبل الصحيحة في جميع أمورهم الحياتية كي ينالون الجزاء والثواب العظيم في الآخرة ، وظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية ويهدم أحد أركانها الأساسية وهو ركن التقويم إذ يعد الغش في الامتحانات بمثابة تزييف لنتائج التقويم مما يضعف من فاعلية النظام التعليمي ككل ويعوقه عن تحقيق أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها ويفسره البعض في إطار (الغاية تبرر الوسيلة) بمعنى اضطرار الفرد إلى اللجوء إليه بسبب او لآخر ويفسره الآخرون بأنه بمثابة استجابة تجنبيه يحاول الفرد عن طريقها التخفيف من الضغط الذي يواجهه تجنبا للآثار التي تنتج عن فشله في الامتحان ويلقي البعض هذا السلوك على نمط التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الفرد طوال مراحل حياته بينما يلقيها البعض الآخر على النظام التعليمي المعول به فضلا عن عناصر العملية التعليمية كالمدرسين وصعوبة المنهج الدراسي او لطبيعة الحياة المدرسية ويلقي البعض الآخر تبعه الغش إلى الطلبة أنفسهم الذي يلجئون إليه بسبب إهمالهم الدراسة.(بلوم بنيامين وآخرون:2005 ،102)

إن عدداً من مدارسنا ان لم نقل الكل، تعاني من ظاهرة الغش في الامتحانات، بالإضافة تعاني من سلبية المعلمين، وسلبية أولياء أمور الطلاب في متابعة أبنائهم من حيث مستوياتهم العلمية والأخلاقية في المدارس، وترك كل الأمور بما يتعلق بالتربية والتعليم وبما فيها من أعباء على كاهل إدارة المدرسة ومعلميها، وإن عدم تعاونهم هذا ساهم في ظهور سلوكيات غير مرغوبة منها الغش في الامتحانات، أو رسوباً في كل عام ، أو تدني المستوى العلمي والأخلاقي لدى أبنائهم. وإذا سارت الأمور إلى غير مسارها أو كانت النتائج سلبية بغير ما يتمناه أولياء أمور الطلاب، صبوا جُم غضبهم على المدرسة ومن القائم عليها .(حسون واخرون:2010 ،88)

فالتربية والتعليم لا تنجح إلا إذا كانت العلاقات بين كل من الطالب والمعلم والمدرسة والأسرة إيجابية ومتميزة بما يخدم كل منهم الآخر . وكي تسير العملية التربوية والتعليمية في المؤسسات التعليمية في التعليم العام والخاص والعالي وفق خطط ومنهج للوصل إلى تحقيق الأهداف التعليمية، فلا بد الوقوف على التصدي لبعض الانحرافات السلوكية، بالتعرف عليها وأسبابها ومضارها، وأثرها على العملية التربوية والتعليمية ومدى انعكاسه على المجتمع. وبذلك تأتي الدراسة للوقوف على مشكلة الغش في الامتحانات بالمدارس . وهي أحد المشكلات التربوية الواقعة في العصر الحالي . وركز الباحث على هذه المشكلة لأن ممارسة الغش يفسد عملية القياس بين الطلاب وتلويث نتائج الاختبار التي يعرقل من تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية من حيث التحصيل العلمي .(خالد:2012 ،98)

أهداف الموضوع : يهدف البحث الحالي إلى

- معرفة وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي اتجاه هذه الظاهرة .
- تحديد الأسباب الأساسية من وجهة نظرهم ودوافعها واقتراحات الحلول المناسبة لها .
- توضيح أن ظاهرة الغش ذات أبعاد متعددة تمتد إلى جوانب عديدة.
- إظهار مدى تأثر الفرد بهذه الظاهرة التي سترافقه طيلة حياته وتنعكس على جميع سلوكياته.
- التأكيد على انتشار ظاهرة الغش بين التلاميذ و بالأخص في مرحلة التعليم الثانوي.
- توضيح خطورة ظاهرة الغش على شخصية التلميذ بشكل عام .

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة في أنها تبحث عن الدوافع وراء هذه الظاهرة الغريبة في المجتمع الجزائري حيث يرى الباحث أن الطالب في نهاية فترة الطفولة وبداية المراهقة تعترضه مجموعة من المشكلات نتيجة هذا الانتقال، هذا فضلا عن مرحلة المراهقة تكون مليئة في حد ذاتها بالعديد من العوامل والمتغيرات التي تؤثر بشكل كبير في شخصية الفرد بأبعادها المختلفة وعلى كافة المستويات، كل ذلك جعل من الأهمية التعامل مع تلك الفترة بكثير من الحرص والحذر والعمل جاهدين على تجنيبه قدر المستطاع العادات السلوكية الضارة وعلى سبيل الخصوص ظاهرة الغش في الوسط المدرسي، فالبحث الحالي أراد الباحث من خلاله محاولة الوقوف على الأبعاد

والأسباب الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب في هذه المرحلة العمرية الهامة مقترحا بعض الحلول المناسبة لذلك.

فرضيات الدراسة :

– ماهي أسباب ودوافع الغش في الامتحانات من وجهة نظر تلاميذ الطور التعليم الثانوي .

التعريف بمصطلحات الدراسة :

تعريف الغش :

يعرف محمد "**زيدان حمدان**" **(1995)** "إن الغش في الامتحانات على انه حصول الطالب على الإجابة المطلوبة من قرين أو كتاب أو مذكرة أو كتابة على المقعد أو على الجدران او جزء من الجسم بهدف تمرير متطلبات دراسية دون اعتبار يذكر لتعلم المادة أو شعور ذاتي بأهميتها لحياته ومستقبله "(الزراد:1995 ،112)

وتعريف "**فهيم كريم المشهداني**" (1989) "ان الغش هو ممارسة الطالب لسلوك أو أكثر في الامتحان تشير إلى أنها سلوكيات غير مرغوب فيها وفقا للمعايير الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، لذا نجد أن تعريف هذا المفهوم يختلف من ثقافة إلى أخرى وفقا للمعايير السائدة في ثقافة ما"(بكيش:1979 ،85).

الإطار النظري والدراسات السابقة

سلوك الغش وعلاقته ببعض المتغيرات :

إن عادة الغش لا تتكون أو تثبت لدى الفرد مرة واحد، وإنما تتطور تدريجيا وتخضع لمبدأ المحاولة والخطأ ومبدأ الثواب والعقاب، كما تخضع لعملية التعزيز والتدعيم والى خبرات الفرد السابقة و أيضا تخضع لاتجاهات الفرد وأساليب التنشئة الاجتماعية (Denis :1999,135).

بداية لا يكون هناك هدفا واضحا من عملية الغش، كما ان هذه الظاهرة لا تكون منظمة أو مخططة سابقا ونجد ذالك لدى الأطفال الصغار دون السبع سنوات، ويرى بعض علماء النفس إن هذه المحاولات البسيطة وغير الهادفة للغش، لا يمكن ان تقوى بفعل بعض المعززات او

المدعمات او سبب تشجيع الأهل أو الآخرين لهذا السلوك، مما يجعل هذا السلوك يتطور ويتحول فيما بعد إلى شبه عادة ثابتة.(الشاس:2007 ،76)

ثم نجد التلميذ او الطالب يلجأ الى الغش في بعض المواقف او الاختبارات دون غيرها ويكون السلوك بسبب ظروف بيئية أسرية صعبة تدفع الفرد نحو التفكير في غش أو اللجوء اله مؤقتا من اجل تحقيق بعض الحاجات فإذا تحققت الحاجة لدى التلميذ أو الطالب نجده غالبا ما يكرر هذه الخبرة السابقة التي اكتسبها من مواقف مشابهة، وفي هذه المرحلة قد يتحول الغش ليصبح عادة تثبت في المستقبل أو تعمم في معظم مجالات حياة الفرد خارج المدرسة.(عبد الحميد وآخرون:66،1980)

وتدريجيا يكون الطالب قد اكتسب مجموعة من الخبرات العملية الايجابية والسلبية حول محاولات الغش، وفي هذه المرحلة يكون الطالب في مرحلة المراهقة، هذه المرحلة التي لها خصائص ومطالب جسمية، نفسية، و اجتماعية وعقلية خاصة بها، تميزها عن غيرها وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بالغش لتحقيق النجاح ولإشباع حاجات أخرى تكمن وراء عملية النجاح مثل، تأكيد الذات، ولفت نظر الآخرين أو التحدي أو الانتقام وفي هذه المرحلة لم يعد الطالب يشعر بدرجة كبيرة بخطورة الغش ولا يبالي بعواقبه كثيرا بعد ان اختبر ذلك في موقف عديدة، ويزيد من خطورة الغش في هذه المرحلة تحوله إلى عادة ثابتة قد تنتقل إلى مواقف حياتية أخرى.(Vogler :1996,115)

ومن ذلك يتضح ان عادة الغش هذه عادة تكتسب تدريجيا وتحت تأثير عوامل أسرية تربوية نفسية و اجتماعية، كذلك تحت تأثير عوامل شخصية واستعداد نفسي وفكري لدى الفرد الذي يقوم بالغش، وقد اعتبر العلماء التربية وعلماء النفس وعلماء الاجتماع عادة الغش بمثابة عادة غير سوية وقد وجد العلماء أن عادة الغش تتأثر بخبرات الغش السابقة ، توقعات الفرد، عدد مرات تكرار هذه العادة، أسلوب المحاولة والخطأ وفي عملية الاكتساب الثواب والعقاب عمليات التعزيز وعمليات التغذية الراجعة.(هويش:1999 ،87)

ويرى علماء الاجتماع إن السلوك البشري سواء السوي أو غير السوي تقرره مجموعة من المثيرات أو القوى الدافعة التي تدفع الفرد نحو القيام بهذا السلوك وتمثل هذه القوى الرغبات

الحاجات، الأهداف، الاتجاهات، والميول، والسلوك في حد ذاته يتقرر بواسطة التفاعل بين الأفراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض، ومن خلال عضوية الفرد في جماعة ما وعملية الغش هي إحدى أشكال السلوك غير السوي وهو سلوك يناقض القيم الهامة في المجتمع، كما يناقض الأسس التي تقوم عليها العملية التربوية، ولقد بين الباحثون ان الخلفية الاجتماعية للتلميذ آو الطالب تعتبر من العوامل الهامة في عملية الغش ويوجد قدر من الاختلافات في نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالعلاقة بين العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والغش لدى التلاميذ والطلاب (النير:1980، 84).

وتتعدد العوامل أو الأساليب التي تؤدي إلى الغش وقد وجد العلماء إن بعض هذه الأساليب يرجع إلى العوامل الأسرية وبعضها الأخر يعود إلى الطالب نفسه والى شخصيته وقدراته واتجاهاته والبعض الأخر يرجع إلى العوامل التربوية التعليمية داخل المدرسة مثل طبيعة المنهج الدراسي المقرر والنظام المدرسي السائد كذالك كفاءة المعلم وظروف الاختبارات وقد وجد إن هذه العوامل تساهم بشكل مباشر آو غير مباشر في دفع الطالب نحو الغش .

ويرى الكثير من العلماء إن الاتجاه نحو الغش هو مؤشر على وجود أباء وأمهات يعانون من مشكلات تجعلهم ينشغلون عن تربية أطفالهم أو التوجيه السليم، وكذالك فان مثل هؤلاء الآباء لا يعطون أطفالهم الوقت الكافي والبيئة المناسبة للمذاكرة و بالإضافة إلى ذلك فان سوء توجيه الآباء للأطفال أو إلحاحهم للحصول على درجات مرتفعة والتفوق مقارنين طفلهم بغيره من الأطفال من شانه أن يزيد من اتجاه الطفل نحو الغش من اجل إرضاء الأسرة والمعلم . (Louis :1996,76)

حكمه في الشريعة الإسلامية :

لا شك أن الغش حرام، وبعض العلماء مثل الذهبي َعدُّوه كبيرة من كبائر الذنوب، قال ابن حجر الهيتمي: (... فذلك أعني ما حكي من صور ذلك الغش التي يفعلها التجار، والعطَّارون، والبزَّازون، والصوَّاغون، والصَّيارفة، والحيَّاكون، وسائر أرباب البضائع، والمتاجر، والحرف، والصنائع، كله حرام شديد التحريم، موجب لصاحبه أنه فاسق غشاش، خائن يأكل أموال الناس بالباطل، ويخادع الله ورسوله وما يخادع إلا نفسه، لأن عقاب ذلك ليس إلا عليه) وقال الغزالي:

(والغش حرام في البيوع والصنائع جميعًا، ولا ينبغي أن يتهاون الصانع بعمله على وجه لو عامله به غيره لما ارتضاه لنفسه، بل ينبغي أن يحسن الصنعة، ويحكمها ثم يبيِّن عيبها إن كان فيها عيب، فبذلك يتخلص) وقال ابن باز: (الغش في جميع المواد حرام ومنكر؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم:((من غشنا فليس منا) (خالد الحازمي :2012، 56)

وهذا لفظ عام، يعم الغشَّ في المعاملات، وفي النصيحة، والمشورة، وفي العلم، بجميع مواده الدينية والدنيوية، ولا يجوز للطالب ولا للمدرس فعل ذلك، ولا التساهل فيه، ولا التغاضي عنه؛ لعموم الحديث المذكور، وما جاء في معناه، ولما يترتب على الغش من المفاسد والأضرار والعواقب الوخيمة.

وقال ابن عثيمين: (ويجتنب الغش في جميع المعاملات، من بيعٍ، وإجارةٍ وصناعةٍ، ورهنٍ، وغيرها، وفي جميع المناصحات والمشورات؛ فإنَّ الغش من كبائر الذنوب، وقد تبرأ النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فاعله فقال صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من غشَّنا فليس منا)، وفي لفظ:(من غشَّ فليس مني)، والغش: خديعة، وخيانة، وضياع للأمانة، وفقد للثقة بين الناس، وكل كسب من الغش فإنه كسب خبيث حرام، لا يزيد صاحبَه إلا بعدًا من الله (فؤاد:1992، 141).

أسباب ظاهرة الغش :

الرغبة في النجاح دون بذل جهد ومشقة في المذاكرة وتحصيل العلم :

وهو ما يعد سلوكا إجرائيا من قبل الطلاب محكوم عليه بنتيجته، حيث أن السبب الأكثر تواترا لديهم هو رغبتهم في النجاح والانتقال من صف دراسي إلى صف أخر ومن مرحلة إلى أخرى بأقل جهد ممكن، وهو ما يعكس عدم اهتمام الطلاب بالهدف الأساسي من الذهاب إلى المدرسة وهو تحصيل العلم في حد ذاته وان المدرسة والتعليم ما هو إلا وسيلة للحصول على شهادة قد تيسر لهم بعض الأمور الحياتية فيما بعد.(الكندري: 225،2010)

عدم إتاحة الوقت الكاف للامتحان :

وقد يكون من بين الأسباب للغش لدى التلاميذ، مرتبطا بالأسباب الأخرى إلى حد كبير وهو يعكس أن عدم إقبال الطلاب على بذل الجهد والتعليم والمذاكرة قد يكون مرجعه إلى عوامل قد تجعل المذاكرة بالنسبة لهم أمر متاح، وهي عوامل مرجعها إلى الظروف الأسرية والاجتماعية

ومن هنا أتت الأسباب الأخرى معبرة عن ذالك، حيث يوجد بعض الطلاب الذين يلجئون إلى الغش في الامتحانات نتيجة لأنه لم يتاح لهم الوقت المناسب والكافي للمذاكرة وذلك بسبب ما تواجه الأسرة ومن ظروف قد تحول من تمكنهم من المذاكرة فالأسرة قد تعاني من بعض المشكلات أو قد تواجه الأسرة بعض الصراعات التي تنعكس بدورها على الأولاد، مما يجعلهم غير قادرين على المذاكرة نتيجة ما تفرضه هذه المشكلات وتلك الصراعات عليهم، وقد تكون بعض الظروف التي تواجهها الأسرة اقتصادية تلقي بضلالها هي الأخرى على مدى اهتمام الأسرة بالتعليم وتوفير الإمكانات المناسبة حتى يتمكن الأبناء من المذاكرة واستمرار الدراسة بالشكل المناسب (Raynal :1997,112).

ضغط الأولياء على الأبناء للحصول على نتائج جيدة :

هناك اسر تبدى اهتماما كبيرا بالتعليم وتفرد لذلك المساحة الكبيرة من وقت الأسرة وجهودها و إمكاناتها وهو ما يعد أمر جيد في كثير من الأحيان إلا أن الإفراط في اهتمام الأسرة بالتعليم والمذاكرة ودفعها لأبنائهم دفعا من اجل المذاكرة وتحصيل العلم قد يشكل عبئا وضغطا كبيرا على الأولاد، حيث إن الأبناء مطالبين دائما بالحصول على أعلى الدرجات واحتلال المراكز الأولى المتقدمة في كل الامتحانات ولا اعذر في ذلك وهو ما قد يدفع الأبناء في بعض الأحيان إلى اللجوء إلى الغش في بعض الحالات من يحققوا ذلك ويتخلصوا من الضغط الكبير الذي يلقونه من الآباء.(Clark :1996,107)

النتائج الجيدة لرفاء السوء أثناء الامتحان :

ومن سوء الأسباب التي تدفع الطلاب للغش في هذه المرحلة الهامة من مراحل التعليم وفي هذه السنة النهائية من مراحل التعليم الأساسي يأتي ما يمثله الأقران من تأثير على الأفراد الذين ينتمون حسب اعتقادهم إلى بعضهم البعض، إن وجود احد الأصدقاء ممن يلجئون إلى الغش في الامتحان ممن يكون له تأثير على بقية أصدقائه قد يجعل آخرين يقدمون على القيام بالغش في الامتحان، بالأخص إذا كان الفرد الذي يقوم بالغش في مجموعة الأقران ينجو بفعلته ولا يعاقب

ويحصل على درجات عالية في الامتحانات دون تعب أو بذل كثير من العناء والجهد .(النير:1980، 103)

وهناك أسباب أخرى تتعلق بالأسرة تدفع بالطلاب إلى اللجوء إلى الغش في الامتحانات قد رأى الطلاب أفراد العينة أنها من الأسباب التي تدفعهم إلى الغش منها .

1- العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت الكافي المناسب للمذاكرة .

2- الرغبة في إرضاء الأهل .

3- الخوف من التوبيخ والازدراء.

4- عدم المتابعة والرقابة من الأسرة .

كل الأسباب السابقة والتي مرجعها في الأساس إلى الأسرة تعد من العوامل أو الأبعاد الاجتماعية يرى الطلاب أنها من الأسباب التي قد تضطرهم إلى الممارسة الغش في الامتحان، هذا فضلا عن لجوء الطلاب من أفراد العينة للغش في الامتحان كطريقة سهلة للحصول على الدرجات والنجاح في الامتحان حتى يهربوا من الشعور بالفشل الذي من الممكن أن يروه في أعين زملائهم وأهاليهم إذا ما أخفقوا في النجاح في الامتحان وهي كلها عوامل وأبعاد اجتماعية .(الزراد:1995، 120)

- عدم وجود قواعد وضوابط رادعة:

حيث أن الطلاب في هذه المرحلة مازال لم يتكون لديهم بدرجة كبيرة رقابة ذاتية أو رادع ذاتي من ضمائرهم يمنعهم من ارتكاب الأخطاء التي من بينها القيام بالغش في الامتحان و هذا العامل على الرغم من أن به قدر كبير من قناعة الطالب الشخصية إلا انه في جوهره عامل اجتماعي حيث أن وجود قوانين وضوابط رادعة حاسمة تمنع الطلاب من القيام بالغش في الامتحانات هو عامل مرجعه إلى المجتمع الذي تمثله هذه الحالة الذي يرفض الغش و بالأخص الغش في الامتحانات ويفرض ضوابط وعواقب على من يقومون بذلك .(هويش:1999، 87)

الأساليب التي يتبعها الطلبة في الغش هي :

- استعمال قصاصات ورق صغيرة .

- النظر إلى الجدار والنقل منه.
- الكتابة على المقعد الذي يجلس عليه.
- النقل من الكتاب.
- الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل قريب.
- الكتابة على ظهر الدفتر الذي يكتب عليه الطالب.
- الكتابة على راحة اليد.
- كتابة الكلمات العربية بأحرف إنكليزية.
- استعمال الإشارات باليد أو بغيرها.
- كتابة الحروف الأولى لبعض الكلمات.
- الكتابة على المسطرة.
- الاستعانة بالمدرس.
- تبادل بعض الأوراق مع زميل آخر.
- استخدام الآلات الحاسبة المبرمجة.
- الذهاب إلى دورات المياه بحجة قضاء حاجة لإخراج أوراق وقراءتها موجودة سلفا.
- وضع أوراق داخل الحجاب الذي تلبسه الطالبات.
- النقل من المقرر المدرسي.
-التحدث مع زميل.
- استخدام بعض الإشارات المتفق عليها مع الزملاء.
- الهاتف الجوال بأكثر من طريق عن طريق إخفائه في الملابس وتوصيله بسماعة وقت الحاجة وتحويل رنينه إلى طريق الاهتزاز حتى لا يسمع الرنين أحد.

- كما هناك طريقة الكتابة على الأوراق الهندسية كالمساطر والمثلثات البلاستيكية الشفافة التي لا تظهر الكتابة عليها إلا إذا وضعت على الورق الأبيض بطريقة تشبه الحبر السري.(عبد الحميد:1980، 105)

الدراسات السابقة :

تناول العديد من الباحثين التربويين والمختصين مشكلة الغش في الامتحانات بالمدارس منها الأجنبية والعربية واهم هذه الدراسات :

- **دراسة عبد الرازق(2010) بعنوان :** " استخدام تحليل العاملي لبيان العوامل المؤثرة في زيادة ظاهرة الغش بين الطلبة معهد التكنولوجيا ".

وهدفت الدراسة إلى إبراز أهم العوامل المؤثرة في زيادة الغش، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي معتمداً على طريقة التحليل العاملي ونتائج استبيان إحصائي ، واعتمدت الدراسة على نتائج الاستبيان الإحصائي لطلبة معهد التكنولوجيا (بغداد) ونسبة معاينة إحصائية (32.3٪) من مجموع طلبة المعهد الصباحي(1801) إناث و(502)، ذكور(1299)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : يزداد استخدام الغش في عدة نواحي منها الفئة العمرية بين (20 -24)، والذكور أكثر من الإناث، والطلبة ذوي المستوى المعاشي المرتفع، وإن سبب استخدام الغش يعود إلى عدة أسباب منها عدم الرغبة بالمادة، وعدم فهم المادة وعدم وجود وقت كافي للاستعداد للامتحان ونوع الأسئلة الامتحانية.

وإن(90٪) من مستخدمي الغش هي للدروس النظرية، وإن (70٪) من مستخدمي الغش ينجحون بهذه الطريقة، وأوصت الدراسة عدة توصيات منها : على الهيئة التدريسية انتقاء الأسئلة الشاملة والواضحة لكل مادة امتحانيه، وتوفير الأجواء المناسبة والوقت الكافي لكل مادة امتحانيه، والاهتمام بالقاعات الامتحانيه وحث مشرفي ومراقبي القاعات على اعتماد الطرق التربوية الحديثة لمنع عملية الغش قبل بدايتها .(الشاس:2007، 170)

- **دراسة هويش (1999) بعنوان :**" دوافع الغش لدى الطلبة الأسباب والمعالجات"، هدفت الدراسة إلى التوصل إلى عدد من التوصيات والمعالجات في محاولة للحد من الظاهرة واستخدمت الدراسة المنهج المسحي واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، واستخدام أداة الاستبيان الإحصائي وكانت عينة الدراسة هي طلبة الصف الأول والثاني في المعهد الطبي التقني – المنصور– بعدد (120) طالب وطالبة . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : بأن عدم المواظبة بالدوام في بعض المواد الدراسية احتلت المرتبة الأولى بين الأسباب التي أدت إلى الغش، وتأتي بالمرتبة الثانية الاعتقاد القائل، بأن سوء التخطيط وتنظيم القاعة الامتحانيه هو السبب الذي أدى إلى الغش، وأوصت الدراسة إلى عدة توصيات منها : عدم التساهل في ارتفاع نسبة الغياب لدى

الطلبة وتطبيق التعليمات النافذة بهذا الخصوص بشكل جدي، وإعطاء أهمية كبيرة لتخطيط وتنظيم القاعات الامتحانيه بحيث لا تكون هناك ثغرة تسمح للطلبة باستغلالها أثناء تأدية الامتحان، وإعطاء مبلغ مقطوع ومجزئ للمراقبين على القاعات الدراسية لكل يوم امتحاني .(هويش:1999 ،126)

- **دراسة حسون** (2010 م) بعنوان : " أثر المعاملة الوالدية في ظاهرة الغش الدراسي والدافع للانجاز على طلبة الجامعة في ليبيا العظمى " .

وهدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة الغش في الاختبارات في معهدي إعداد المعلمين العاليين (تيجي ونالوت)، وطلبة قسم اللغات، والتعرف على ظاهرة الغش في الاختبارات باختلاف التخصص الدراسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الوصفي المسحي مستخدمة عدة مقاييس واختبارات على مجموعة من طلاب قسم اللغات في جامعة صقر إفريقيا والمعهد العالي لإعداد المعلمين، وتكونت العينة من (220) طالباً بالصف الأول (علمي وأدبي)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (5٪) من حيث تكرار سلوك الغش في الاختبارات بين طلاب التخصصات العلمية وطلاب التخصصات الأدبية ، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث تكرار سلوك الغش في الاختبارات بين الطلاب باختلاف مستويات الدافعية للانجاز، وبعض أساليب المعاملة الوالديه كما يراها الأبناء (في القسوة – الحماية الزائدة)، وأوصت الدراسة عدة توصيات منها : تفعيل اللوائح والأنظمة التي تحد من ظاهرة الغش، وتكافئ المشرف أو المراقب الذي يمسك بأمانة طالب يغش في أي مكان، وزيادة فاعلية السرية والحفاظ على الأسئلة الاختبارية .(حسون:2010 ،132)

دراسة الكندري (2010) **المعنونة بـ**" ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت ".

وهدفت الدراسة إلى رصد الواقع التعليمي وتتبع التحديات التي تواجهه من منظور الطلبة وإبراز رأي الطلبة وتحليل توجيهاتهم ومقترحاتهم أملاً في فهم الواقع وتوجيهه والارتقاء به ، وتقديم مجموعة حلول تتعلق بالحد من الغش وذلك من منظور الطلبة أنفسهم .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وكانت عينة الدراسة مكونة من (800) طالباً وطالبة من طلاب وطالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت واستخدمت أداة الاستبيان

الإحصائي، فتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : طغيان ظاهرة الغش في الامتحان إذ يوافق (92.3 ٪) من عينة الدراسة على أن ظاهرة الغش في الامتحانات منتشرة في جميع المراحل التعليمية، وتعود الطالب على سلوك الغش في الامتحانات بمراحل التعليم السابقة من أبرز أسباب الوقوع في الغش في المرحلة الجامعية ، والخوف من الرسوب في الامتحان ورغبة الطالب في الحصول على معدل مرتفع من أهم أسباب الغش من منظور طلبة كلية التربية الأساسية، وأوصت الدراسة عدة توصيات منها : الجدية في ساعات الدراسة والالتزام بها لاسيما قبل وبعد العطلة الرسمية والالتزام الفعلي في التدريس بداية الفصل الدراسي أثناء فترة السحب والإضافة ، والتشجيع الدائم والمتجدد لتطبيق معاني الأمانة والصدق كفريضة دينية وعادات شخصية ومسئولية وطنية وفريضة حضارية سعياً لإيجاد مجتمع المعرفة والفضيلة. (الكندري لطيفة :2010، 127)

دراسة ليمان العودة ومقابلة نصر (1989) : هناك العديد من العوامل التي تدفع الطلاب للغش في مجتمع الطلاب حيث قسمت الدراسة تلك الدوافع إلى ثلاثة مجموعات حسب أهميتها، المجموعة الأولى التي حضيت بنسبة 80% فأعلى اشتملت على فقرة واحدة وهي رغبة الطالب في الحصول على معدل مرتفع، وتبرر الدراسة بان ذلك يعد عاملا لان المعدل التراكمي يعد المؤشر الذي يترتب عليه العديد من الأمور المتعلقة بمستقبل الطالب ،أما المجموعة الثانية فهي التي تراوحت قيمة الأهمية بالنسبة لها بين 70% والى 79 % وتشمل الفقرات التالية :

- أداء الطالب لأكثر من امتحان في اليوم الواحد.
- الخوف من الفصل أو الإنذار في حالة نقص المعدل عن الحد الأدنى.
- نوعية الأسئلة في الامتحان كونها موضوعية او إنشائية.
- حجم المادة الداخلة في الامتحان .
- مبالغة المدرس في أهمية المادة.
- مبالغة المؤسسة في تقدير مستوى الطالب في رفع الحد الأدنى لعلامة النجاح.

وتشمل المجموعة الثالثة التي تراوحت نسبة الأهمية بالنسبة لها 50% الى 69% على مجموعة من العوامل هي فيما يلي

- صعوبة أسئلة الامتحانات مقارنة بقدرات الطلاب.
- ظروف صعبة أدت إلى عدم التركيز في دراسة المادة.
- تساهل المدرس أو تشدده .
- ضعف قدرات الأكاديمية للطالب.
- توقع أسرة الطالب لمعدل مرتفع .
- عدم شعور الطالب بوجود عقاب رادع نتيجة لممارسة الغش.
- تهاون المراقبين أثناء الامتحانات.
- اعتبار الغش سلوكا عاديا تم التعود عليه في المراحل السابقة.
- توفر فرص الغش بسهولة أثناء الامتحان .(الكندري:120،2010)

أنجز Michel Séjan (2010) بجامعة "Québec" بمدينة "**مونتر**يال" الكندية، دراسة على عيّنة من (500) طالب لمعرفة أسباب الغشّ عند الطلبة، وأظهرت الدراسة أنّ طالباً من اثنين اعترف بأنّه قام بالغشّ في مرحلة من مراحل دراسته. وأثبتت الدراسة أن الذكور يغشّون أكثر من الإناث بنسبة 52.2% مقابل 47.8 % ، كما بيّنت نفس الدراسة أن طلبة العلوم أكثر غشّاً من طلبة الفنون الجميلة. وبيّنت الدراسة أنّ الطلبة المولودين في" كيباك" هم أقل غشاً من الطلبة المهاجرين.(Vogler :1996,247)

و في لبنان فان الوضع متفاقم أكثر ومعظم الطلاب يرغبون في الغش حيث أشارت بعض الدراسات أن السبب في ذالك يعود الي تباهي الطالب وهو يعتقد أن هذه قدرة مميزة تضاف إلى قدراته. وربما يعود انتشار مساعي الغش إلى تفشّي ظاهرة "الواسطة" التي تساعد هذا وتبعد ذاك، أو إلى تركيبة المجتمع اللبناني. وقد وضعت دراسة حول ظاهرة الغش في جامعة اليرموك في الأردن عام 1989 قدرت النسبة بنحو 78٪ في حين اعترف 70٪ من الطلاب أنهم ضد مبدأ الغش في الامتحانات فجاء الواقع مخالفاً للدراسة النظرية.(بكيش:1979 ،86)

- أشارت دراسات عدة، منها دراسة (Hains et al :1986) إلى أن التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المنخفض يمارسون الغش أكثر من التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع(Hains 108 (Et Al :1986,

– كما أظهرت بعض الدراسات إلى أن الخصائص الشخصية للمعلم وطريقة التعليم تعتبر من المتغيرات المهمة التي تشجّع التلامذة على ممارسة الغش في الامتحانات.فالمعلم الضعيف والمعلم المتسلط جداً يساعدان على ذلك، في حين أن المعلم الديمقراطي مع طلابه يقلل كثيراً من محاولات الغش.(حسون وآخرون:145،2010)

– أما دراسة (Houston 1978) فقد أشارت إلى أن سلوك الغش مرتبط بتوقع النجاح. اذ ان التلاميذ الذين توقعوا نجاحاً متوسطاً كانوا أكثر التلاميذ محاولة للغش بينما المحاولات انخفضت عند المتفوقين أو المتأخرين. (Hains Et Al :1986,108 -110)

– كما دلت بعض الدراسات إلى أن كثيراً من التلاميذ يمارسون الغش لأنهم لا يدركون لماذا يعد الغش سلوكاً غير مرغوب فيه وفقا للقول "لا يوجد فرد يختار الشر عن معرفة". وقد أظهرت دراسات عديدة أن ظاهرة الغش واسعة الانتشار وهي تحدث بنسبته 40 - 50٪ بين الطلبة في مختلف المراحل الدراسية (نتائج لجنة كارنجي **Carnegie Commission on Eduction 1990)** وأن 30-50٪ من طلبة الجامعات يعترفون بممارسة الغش.(Denis :1999,113)

– حاولت بعض الدراسات معرفة أسباب الغش كما يدركها الطلاب أنفسهم، فأشارت إلى أن ذلك يعود لضغط العلامة، أي الرغبة القوية في الحصول على علامة لتحقيق قبول في كلية أو النجاح في شهادة... وهناك علاقة بين درجة قلق الطالب وتحصيله الأكاديمي وبين ممارسته لسلوك الغش.(Louis :1996,88)

الجانب التطبيقي

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي نظرا لملأمته لأغراض الدراسة، القائم على وصف الظاهرة والتحليل للوقوف على أسباب ظاهرة الغش وصفا وتحليلا.

أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية :

بما أن الباحث اتبع المنهج الوصفي لتحليل هذه الظاهرة فالأداة المناسبة هي استبيان، لجمع المعلومات استخدمه الباحث وقام بتطويره لجمع المعلومات فمن الضروري ان يتوافر له وصفا

دقيقا لما يقوم بدراسته من ظواهر قبل أن يمضي لحل المشكلات في هذه الدراسة وذلك للخطوات التالية:

– مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

– الاستفادة من بنود الاستبيانات الواردة في الدراسات السابقة كما هو الحال بالنسبة لدراسة "ليمان العودة ومقابلة نصر" **(1989)** ودراسة "عبد الرزاق" **(2010).**

– الأخذ بآراء المحكمين الذين قاموا بتحكيم الاستبيان.

مجتمع الدراسة :تكون مجتمع الدراسة من عينة من تلاميذ الطور الثانوي بمستوياته الثلاث (1.2.3) متمدرسين بثانويات ولاية معسكر، تم اختيارهم بطريقة عشوائية والجداول الآتية يبين توزيع العينة حسب متغيراتها.

جدول رقم (1)

المستوى	الجنس		التكرار	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
السنة الأولى	22	13	35	%43.75
السنة الثانية	15	10	25	%31.25
السنة الثالثة	16	04	20	%25.00
المجموع	53	27	80	%100

صدق الأداة :

تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين من حملة الدكتوراه وأساتذة جامعين، حيث طلب منهم إبداء أرائهم في فقرات الاستبيان من حيث صياغة الفقرات ومدى مناسبتها للمجال الذي وضعت لأجله، إما بالموافقة عليها بالإجماع أو تعديلها أو إعادة صياغتها أو حذفها لعدم أهمتها، ولقد تم الأخذ برأي الأغلبية في عملية تحكيم فقرات الأداة بحيث أصبحت في صورتها النهائية من (15) فقرة إلى (10) فقرات.

جدول (2) حساب الصدق البنائي بـ (Spss) :

الاستبيان (أسباب)الغش في الامتحان من وجهة نظر التلاميذ	**الارتباط**

فقرات الاستبيان	معامل ارتباط بيرسون	0.88
	الدلالة المعنوية	0.000

ثبات الأداة :

لقد تم استخدام معاملات ثبات هذه الدراسة بمحاورها باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (**Alpha Cronbach**) وقد بلغت قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية (0.85) وهو معامل ثبات عال جدا يفي بأغراض البحث العلمي، والجدول (2) يوضح الاستبيان ببعديه .

حساب الثبات بالتجزئة النصفية :

الجدول رقم (3) :كما تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حيث بلغت 0.81

الاستبيان (أسباب)الغش في الامتحان من وجهة نظر التلاميذ	**عدد العبارات**	**الارتباط قبل التعديل**	**الارتباط بعد التعديل**
فقرات الاستبيان	10	0.589	0.787

إجراءات التطبيق :بعدما ُعدل الاستبيان وأصبح في صورته النهائية ، وزع على عينة البحث والمتمثلة في تلاميذ المرحلة التعليم الثانوي بمستوياته الثلاث، السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي، المتمدرسين بثانويات الولاية، الذي بلغ عددهم (80) تلميذ وتلميذة.

المعالجة الإحصائية :بعد تفريغ استجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(Spss)** . ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة :

1- التكرارات، والمتوسطات الحسابية، النسب المئوية، و الانحرافات المعيارية .

المعالجة الإحصائية وتفريغ الاستبيان :

مقياس ليكرت الخماسي :

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرت الاستبيان وفق وجهة نظر التلاميذ التعليم الثانوي واعتمد الباحث، المستويات الآتية لتحديد الموقف .

-80% فأعلى عالية جدا.

- 70%-79.9% عالية.
- 60% - 69.9% متوسطة.
- 50% - 69.9% منخفضة.
- اقل من 50% منخفضة جدا.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

النتائج المتعلقة بالسؤال العام للدراسة :

"**ما هي أسباب ودوافع الغش في الامتحانات من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي**" ؟

- توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية الموجودة في الجدول (4) وجاءت مرتبة ترتيبا تنازليا أي من (أعلى نسبة إلى أدنى نسبة) وفق أهميتها وكانت كالتالي:

الجدول رقم (4) جدول يبين أهم الأسباب والدوافع الاجتماعية للغش من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي :

السبب	التكرار	المتوسط الحسابي	رقم الفقرة	الانحراف المعياري	النسبة	الاستجابة	الترتيب
الهروب من الإحساس بالفشل أثناء الامتحانات.	**79**	**4.75**	**2**	**1.32**	**93,75%**	**عالية جدا**	**1**
الغش سلوك يحقق بعض المكاسب دون بذل جهد.	**77**	**4.70**	**3**	**1.23**	**91,25%**	**عالية جدا**	**2**
عدم الثقة بالنفس	**76**	**4.64**	**1**	**1.17**	**90.00%**	**عالية جدا**	**3**
ضغط الأسرة من اجل النجاح والتفوق.	**70**	**4.61**	**4**	**1.15**	**87,50%**	**عالية جدا**	**4**

أصدقاء السوء الذين يشجعون على الغش.	69	4.51	5	1.17	86,25%	عالية جدا	5
إحساس الطالب بضعف قدراته العقلية	68	4.42	7	1.21	85.00%	عالية جد	6
عدم وجود ضوابط رادعة.	67	4.32	6	1.33	83,75%	عالية جدا	7
الخوف من التوبيخ والازدراء من الأهل.	65	4.21	8	1.27	81,25%	عالية جدا	8
عدم الرقابة والمتابعة من الأسرة.	60	3.26	10	1.54	75.00%	عالية	9
العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت للمذاكرة.	59	3.27	9	1.41	73,75%	عالية	10

ووفقا لهذه النتائج يتضح ان الأسباب الأكثر أهمية وتكرارا لدى الطلاب عينة البحث المسئولة عن قيامهم في الامتحانات بالغش، وهي من بين عشرون سببا تضمنتها استمارة الاستبيان التي قدمها لهم الباحث لتحديد الأسباب التي تدفعهم للغش، اختلفت بينهم حسب أهميتها وجاءت مرتبة ترتيبا تنازليا، فالفقرات من (1) إلى (8) كانت الاستجابات عليها وفقا لمعيار الوزن النسبي والمتوسط المرجح هي "**موافق جدا**" وهي الفقرات من (1) إلى (8)، اما الفقرتان(9) و (10) جاءت الاستجابة عليهم بـ "**موافق**"

1- بداية بالفقرة رقم (2) جاءت في المرتبة الأولى(1) وكانت الاستجابة عليها "موافق جدا" بمتوسط مرجح (4.75) و بنسبة (93.75%) ونصها "الهروب من الإحساس بالفشل أثناء الامتحانات"، ولعل ذلك يرجع للأسباب التالية حسب رأى الباحث إلى محاولة الهروب من الشعور بالفشل الذي من الممكن أن يروه في أعين زملائهم وأهاليهم إذا ما أخفقوا في النجاح في الامتحان

انه بمثابة استجابة تجنبية يحاول الفرد عن طريقها التخفيف من الضغط الذي يواجهه تجنبا للآثار التي تنتج عن فشله في الامتحان وهي كلها عوامل ذات أبعاد اجتماعية اكبر منها نفسية.

2- ثم الفقرة رقم (3) جاءت في المرتبة (2) بمتوسط مرجح قدره (4.70) ونسبة مئوية (91.25%) ونصها "الغش سلوك يحقق بعض المكاسب دون بذل جهد" ويفسر الباحث ان لجوء الطلاب من أفراد العينة للغش في الامتحان كطريقة سهلة للحصول على الدرجات والنجاح في الامتحان وتفادي الفشل، حيث ذكرت بعض الدراسات أن هناك ارتباط موجب بين سلوك الغش وبين قلق التحصيل وكذلك بين سلوك الغش والفشل آو توقعه. **(Hains,1986 :21)**، ويرى بعض الطلاب الذي استجوبهم الباحث عن الغش قال "أنا أمارس الغش في الامتحانات لأغراض شريفة..لأتأكد من الإجابة ".

3- ثم الفقرة رقم (1) جاءت في المرتبة (3) بمتوسط مرجح قدره (4.64) ونسبة مئوية (90.00%) ونصها "عدم الثقة بالنفس" ويفسر الباحث ذاك أن كثير من التلاميذ يجدون و يذاكرون و يهيئون أنفسهم للامتحان، بينما يقوم البعض الأخر باللعب والمرح واللامبالاة وعدم الاهتمام، فإذا ما جاءت الامتحانات نراهم يطلبون المساعدة، والنجاح و لو كان على ظهور الآخرين، و لو كان ذلك بالغش فيعتبر الأمر عادي، بينما هو في الحقيقة، حيلة الكسول، و هو طريق الفاشلين، وهو دليل على ضعف الشخصية حيث أن الذي يغش لا يجد الثقة في نفسه بأنه قادر على تجاوز الامتحانات بنفسه و جهده و استذكار دروسه لوحده.

4- ثم الفقرة رقم (4) جاءت في المرتبة (4) بمتوسط مرجح قدره (4.61) ونسبة مئوية (87.50%) ونصها "ضغط الأسرة من اجل النجاح والتفوق" ويفسر الباحث ان تصريحات بعض التلاميذ و الذي قال احدهم: أريد أن اخلص من كلام أهلي ومن عقابهم بأي طريقة كانت حتى لو كانت بالغش، المهم أن انجح لان الأهل لا يتفهمون ظروف الطلاب ولا يدركون انه إذا رسب ابنهم فهذه هي إمكانياته.

5- ثم الفقرة رقم (5) جاءت في المرتبة (5) بمتوسط مرجح قدره (4.51) ونسبة مئوية (86.25%) ونصها "أصدقاء السوء الذين يشجعون على الغش" ويفسر الباحث ذلك أن تقليد

التلميذ لزملائه دون وعي ودون معرفة وما يترتب عن ذلك السلوك من عواقب وخيمة.سرعان ما يضبط متلبسا بالغش والغريب في الأمر أن التلاميذ ينظرون إلى التلميذ الذي يساعد زملاءه في الامتحانات على انه طالب وفي وأهل للصداقة وأما الطالب الذي يرفض المشاركة في عملية الغش فيعتبرونه طالبا أنانيا ولا يستحق الثقة أي أنهم على استعداد لمساعدة التلاميذ الذين يحتاجون المساعدة لأنهم يتعاطفون معهم .

6- ثم الفقرة رقم (7) جاءت في المرتبة (6) بمتوسط مرجح قدره (4.42) ونسبة مئوية (85.00%) ونصها " إحساس الطالب بضعف قدراته العقلية " ويفسر الباحث ذلك من خلال اعترافات بعض التلاميذ الذين ذكروا ان الغش سبب للنجاح حيث قال احدهم عن "طريق الغش احصل على درجات عالية لا استطيع مقدرتي الخاصة ان احصل عليها".

7- ثم الفقرة رقم (6) جاءت في المرتبة (7) بمتوسط مرجح قدره (4.32) ونسبة مئوية (83.75%) ونصها "عدم وجود ضوابط رادعة" ويفسر الباحث ذلك أن بعض الدراسات أثبتت وجود علاقة ارتباطيه بين توجه الطلاب و مواقفهم تجاه عملية الغش وبين خلفيتهم الدينية والثقافية، فكلما كان الطالب متدينا أكثر كلما كان موقفه تجاه الغش سلبيا والعكس.

ويعتقد الباحث أن الوازع الديني هو بمثابة رادع شخصي وضمير خلقي يمنع الطالب عن الغش، كما يرى أن تهاون وتساهل الأساتذة في حالة وجود تلاميذ متلبسين بالغش مع عدم القيام بالإجراءات اللازمة ضدهم، يزيد من تفاقم الظاهرة.

8- ثم الفقرة رقم (8) جاءت في المرتبة (8) بمتوسط مرجح قدره (4.21) ونسبة مئوية (81.25%) ونصها "الخوف من التوبيخ والازدراء من الأهل " ويفسر الباحث ذلك من خلال اعترافات احد الطلاب لوم الأبوين لتقصير الطالب وضغطهم للحصول على درجة تفوق وخوفا من عقاب الأهل عند الرسوب أو تلقي علامات متدنية.

9- ثم الفقرة رقم (10) جاءت في المرتبة (9) بمتوسط مرجح قدره (3.26) ونسبة مئوية (75.00%) ونصها "عدم الرقابة والمتابعة من الأسرة " لان ذلك يفسره الباحث ان الاهل لا

يحثون أبناءهم على المراجعة بشكل كاف وهم لا يبذلون المجهود الكافي لتدريس ودفع أبنائهم للاستعداد للامتحان وهذا ما يتسبب في الغش.

10- ثم الفقرة رقم (9) جاءت في المرتبة (10) بمتوسط مرجح قدره (3.27) ونسبة مئوية (73.75%) ونصها "العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت الكافي للمذاكرة " ويفسر الباحث ذلك أن أفراد الآسرة يتسامحون مع ابنهم في حالة الحصول على نتائج جيدة في الامتحان ولو كان باللجوء الى الغش وما يوضح أكثر أي، مقايضة الأولياء لأولادهم مشاركتهم في العمل باللجوء إلى الغش أثناء الامتحان لأن الهدف من مساعدة الأبناء لهم، له فائدة كبيرة من الغش في حد ذاته.

ولم تكن تلك العوامل هي ما يمكن الإشارة إليها على أنها الأسباب أو الدوافع الاجتماعية التي تجعل الطلاب من أفراد العينة يقدمون على الغش، إنما هناك أسباب اجتماعية أخرى، وان كانت اقل أهمية وتكرارا لدى أفراد العينة وان كان قد تم تحديد هذه الأسباب وترتيبها حسب الأهمية والتكرار إلا انه يمكن القول أن هناك قدر كبير من التداخل والترابط بين هذه الأسباب، الأمر الذي يصعب معه الفصل بين كل عامل وأخر، وانه يمكن عزله تماما عن بقية الأسباب الأخرى، أي يمكن القول أن هناك عدد من الأسباب تعود إلى عوامل اجتماعية أسرية تكون هي المسئولة بدرجة كبيرة وفي المقام الأول عن لجوء الطلاب و بالأخص أفراد العينة إلى الغش في الامتحانات، وهي تلك العوامل التي يفيد تحديدها ومعالجتها في إمكانية التقليل من هذه المشكلة لدى الطلاب .

التوصيات والمقترحات :

- ينحصر علاج ظاهرة الغش في القضاء على الأسباب بحيث يدرس كل سبب على حدة للوصول إلى علاج فإذا بطلت المسببات فستنتهي هذه الظاهرة بانتهاء أسبابها مع تكاتف جهود كل الجهات المعنية وبشكل جاد في تطبيق نظام منع الغش .

- تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات مع المدرسين والإدارة وتبادل المعلومات وتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة من اجل التخفيف والحد من انتشار السلوكيات الخاطئة لدى أبنائنا الطلبة والتخلص منها .

– تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي في مساعدة الطلبة على كيفية الاستعداد للامتحان والتخفيف من القلق الناجم عنه لما لذلك من أثر على أداء الطالب في الموقف الاختباري .

– أحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم فيما يأتون من أعمال .

– قيام مدير المدرسة بالتعاون مع أعضاء الهيئة التدريسية بوضع برامج توعية منذ بداية العام الدراسي حول تعليمات الغش في الامتحانات وبخاصة في الامتحانات العامة.

– تبصير الطلبة بالأضرار الناجمة من هذه السلوكيات الخاطئة من أجل الوصول إلى مستوى عالي من الأخلاق والسلوكيات الايجابية .

– إقامة الندوات الدينية لتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين ومع القيم والغايات التربوية وتوعية الطلبة بالالتزام بتعاليم الدين الحنيف وأخلاقه وجعلها ممارسه في حياته اليومية والتركيز على تكريم الطلبة المتفوقين في أدائهم وأنشطتهم داخل الصف وليس على أدائهم في ورقة الامتحان فقط .

– تذكير الطلبة بقدوتنا وحبيبنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

– إمكانية الاستفادة من وسائل الأعلام المختلفة في إعداد برامج هادفة تعالج ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية وتأثيرها على الطالب وعلى مستواه التعليمي والتحصيلي والسلوكي وتعريف الآباء بالإجراءات التي يتعرض لها الطالب في حالة غشه في الامتحانات المدرسية .

–إقامة الندوات داخل المدرسة مع أولياء الأمور وتكريم الطلبة والأسر التي تعزز من تواصل أبنائها وانتظامهم على الدراسة وذلك بشهادات تكريم معنوية ومادية مما قد يسهم في الحد من تفشي هذه الظاهرة .

– تشجيع المدرسين على الابتعاد عن الاختبارات المدرسية المفاجئة لأنها تساعد على انتشار ظاهرة الغش بين الطلبة فضلا عن اعتماد الأسئلة المقالية ذات المستويات العليا كالتحليل والتركيب والتمييز والتقويم والنقد، وتباعد مقاعد الطلبة في الامتحان مع وجود فاصل زمني بين الاختبارات .

– تطوير نظام التقويم التربوي الامتحانات بحيث يرتكز على قواعد صلبة لا مكان للغش فيها واستخدام الوسائل الحديثة في التقويم .

المراجع :

1- بلوم، بنيامين وزملاؤه **(2005)**. تقييم تعلّمُ الطالب، التجمعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفني، القاهرة، المركز الدولي للترجمة والنشر– مصر.

2- فاروق، شوقي البوهي**(1993)**. الرسوب في التعليم الابتدائي بدولة البحرين، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر.

3- فؤاد، سليمان قلادة **(1982)**.الأهداف التربوية والتقويم، دار المعارف، القاهرة –مصر.

4- خالد، الحازمي **(2012)**. أصول التربية الإسلامية، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية.

5- إسماعيل، الدمشقي **(1996)**. تفسير ابن كثير، دار الأندلس، بيروت – لبنان.

6- هداية الله ،الشاس**(2007)**.موسوعة التربية العملية للطفل، دار السلام للنشر ، القاهرة ة– مصر.

7- مصطفى عمر، النير**(1980)**. الغاية تبرر الوسيلة دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، دار النفائس، بيروت – لبنان.

8- عمر، بكيش **(1979)**. دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات لدى المرحلة الثانوية ، جمعية المعلمين الكويتيين – الكويت .

10–عبد الحميد ، جابر الخضري سليمان **(1980)**. بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي، عالم الكتب، القاهرة – مصر.

11- فيصل، **الزراد (1995)**. التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، دار النفائس، بيروت - لبنان.

12- حسون، فاضل وآخرون **(2010)**. أثر المعاملة الوالدية في ظاهرة الغش الدراسي والدافع للانجاز على طلبة الجامعة في ليبيا العظمى، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد5 ، العدد الرابع- العراق .

13– لؤي طه، هويش وآخرون **(1999)**– دوافع الغش لدى الطلبة الأسباب والمعالجات، المعهد الطبي التقني،المنصور – العراق .

14- لطيفة، الكندري **(2010)**. ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، كلية التربية ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب- الكويت.

15-.Denis ,Gobry **(1999)**.Eduquer à la confiance,Chronique sociale, Lyon,

16-Francoise Raynal**(1997)**. Alain Rieunier, Dictionnaire des concepts clés,ESF,Paris-france.

17--Haines,V.J :labeff ,e.e clark,R.E diekof.G.M (1986) :college cheating immaturity : lack of commitment and the neutralizing attitude.esearch in higher education .vol.25,N.4,PP.224-230

18- Jean Volger et autres,(**1996)**L'Evaluation, Hachette,Paris- france

19-Louis Arenilla**,(1996)** Dictionnaire de Pédagogie,Bordas, Paris-France